

الرياح الساخنة تحرق أحلام مزارعي الأرز في بنغلادش

كيشوريجانغ (بنغلادش) - يقف شفيق الإسلام تالوكر في حقله في شمال شرق بنغلادش، وهو يحمل حفنة من القش دون حبوب أرز.

وأوضح المزارع البالغ من العمر 45 عاما من منطقة كيشوريجانغ أن يومين من الرياح الساخنة المفاجئة والمكثفة التي اجتاحت البلاد في أبريل أدت إلى تعطيل نمو الأرز، مما أدى إلى تدمير المحصول الذي كان من المفترض أن يعيل به أسرته على مدار العام.

وقال والدموع في عينيه "حدث الشيء نفسه للحقل المجاور لي. انتهى محصول أحماسي. لا أستطيع التفكير في كيفية إعالة الأسرة لمدة عام كامل. استثمرت مذكراتي وزرعت خمسة هكتارات من الأرز عالي الجودة. وانتهى كل شيء الآن".

أدى الإجهاد الحراري الناجم عن مزيج من درجات الحرارة المرتفعة وانخفاض هطول الأمطار وانخفاض الرطوبة إلى تدمير آلاف الهكتارات من المحاصيل في منطقة زراعة الأرز الرئيسية في بنغلادش هذا الربيع، حيث حذر خبراء المناخ من أن هذه الظاهرة قد تهدد الإمدادات الغذائية.

وقال روميغ أودين، أستاذ الهندسة الزراعية في جامعة بنغلادش الزراعية، إن "إجهاد المحاصيل الحراري مرتبط ارتباطا مباشرا بالاحترار العالمي وإن الأرز معرض لدرجات الحرارة المرتفعة بشكل خاص".

وأوضح أودين أن ما حدث في أبريل أضر بالنباتات خلال مرحلة الإزهار، حيث مرت نباتات الأرز بمرحلة التلقيح الذاتي، وهو ما قطع دورة التكاثر الطبيعية. وقال إن "درجة الحرارة مهمة جدا للتلقيح ودرجات الحرارة المرتفعة خلال هذه المرحلة قد تسبب العقم".

وفي مهرجان الأرز السنوي لم تكن هناك ابتسامات على وجوه المزارعين هذا العام، وتحذروا عن تدمير المحاصيل. وقال هلال ميا، وهو مزارع من قرية بالاببور فقد أربعة هكتارات من الأرز بسبب ارتفاع درجة الحرارة. "لم أر مثل هذا الهواء الساخن خلال 60 سنة من حياتي... لقد اقتضت أموالا لزراعة الأرز. كيف يمكنني سداد القرض الآن؟ كيف يمكنني أن أعيل زوجتي وأولادي على مدار السنة؟ لا يمكنني أن أرى أي شيء سوى الظلام أمام عيني".

ويحذر خبراء المناخ من أنه إذا استمرت بنغلادش في مواجهة نوبات من الإجهاد الحراري فقد تواجه نقصا في الغذاء.

ويعاني حوالي ربع سكان البلاد البالغ عددهم 160 مليون نسمة من انعدام الأمن الغذائي، مما يعني أنهم لا يتمتعون بإمكانية كافية أو مؤكدة للحصول على طعام مغذٍ وآمن، وفقا لبرنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة.

وقال سليم الحق، مدير المركز الدولي لتغير المناخ والتنمية ومقره العاصمة دكا، "علينا أن نولي صدمة الحر المزيد من الاهتمام". وتوقع الحق أنه إذا استمرت حالات الإجهاد الحراري فقد تؤدي إلى انخفاض إجمالي في إنتاج الأرز هذا العام بنسبة 20 في المئة.

ويقول هوك وخبراء زراعيون آخرون إنه "إلى جانب التأكد من أن محاصيل الأرز تروى بشكل كاف فإن أفضل طريقة لتقليل أضرار الإجهاد الحراري تكمن في تشجيع المزارعين على زراعة أصناف أرز أكثر مقاومة للحرارة".

وقال سزادور الرحمن، المسؤول العلمي الرئيسي لقسم فسيولوجيا النباتات في معهد أبحاث الأرز في بنغلادش، إن "المعهد يطور أنواعا جديدة يمكنها تحمل الحرارة وتبديد النتائج الأولية جيدة".

وأظهرت نتائج حساباتهم المنشورة في مجلة "نيتشر كلايمت تشينج" أن 37 في المئة من الوفيات المرتبطة بالحرارة تُعزى مباشرة إلى عواقب الاحتباس الحراري. وأوضح الباحثون أن هذه النتائج تعني أن وفاة 100 ألف شخص سنويا مرتبطة بالحرارة وتُعزى بشكل مباشر إلى تغير المناخ. وقد يكون هذا الرقم أقل مما هو فعليا في الواقع بسبب نقص البيانات الخاصة بمناطق معينة من العالم تتأثر بشكل خاص بموجات الحرارة، كوسط أفريقيا أو جنوب آسيا.

وأوضح المعد الرئيسي للدراسة الأستاذ في كلية لندن للصحة والطب الاستوائي أنطونيو غاسباريني أن هذه النتائج تبين أن "تغير المناخ ليس



نأكل الحصى



مصير مجنون

تصاعد وتيرة الاحتباس الحراري يؤدي إلى الموت والأمراض النفسية

ارتفاع درجات الحرارة والقلق البيئي يورقان الشباب خوفاً على مستقبلهم



الخطر داهم

وأشارت الورقة إلى أن "تدهور الصحة العقلية الناجم عن تغير المناخ ستترتب عليه كلفة باهظة، وهو ما لم يتم النظر فيه حالياً". ويتزايد العبء المالي بالفعل في الدول الأكثر ثراءً وكذلك في الأجزاء الأكثر فقراً والأكثر عرضة للتأثر بتغير المناخ في العالم.

ووجدت دراسة أجراها المركز الوطني للبحوث الاجتماعية في 2019 أن الأشخاص في بريطانيا الذين تضررت منازلهم بسبب الفيضانات والعواصف هم أكثر عرضة للمعاناة من مشاكل مثل الاكتئاب أو القلق بنسبة 50 في المئة، حتى لو لم يضطروا إلى هجر منازلهم مؤقتاً.

وقالت لورانس إن زيادة الإنفاق للحد من الانبعاثات المتسببة في تغير المناخ يمكن أن تحمي الصحة العقلية أيضاً، لحسن الحظ مما يجلب فائدة مزدوجة.

وأكدت أن زراعة المزيد من الأشجار التي تمتص الكربون، على سبيل المثال، يمكن أن تحسن من تعرض الناس للحرارة الشديدة، في حين أن المنازل العازلة يمكن أن تقلل من الانبعاثات والانبعاثات.

كما قال باحثون إن "اضطرابات الصحة العقلية تكلف الاقتصاد العالمي ما لا يقل عن 2.5 تريليون دولار سنوياً، بما في ذلك كلفة الآثار الجانبية مثل تدني الإنتاجية وانخفاض النمو".

يهدد ارتفاع درجات الحرارة المتزايد حياة الناس، فبعد أن ثبت أنه يساهم في ثلث الوفيات الناجمة عن موجات الحر أو أكثر تثبت الدراسات أنه يؤثر على الصحة العقلية خاصة في صفوف الشباب ومن الممكن أن يؤدي إلى الانتحار بسبب قلقهم على مستقبل حياتهم.

باريس - يُعزى أكثر من ثلث الوفيات الناجمة عن موجات الحر في كل أنحاء العالم إلى ظاهرة الاحتباس الحراري بشكل مباشر، وفق ما أفادت به دراسة نشرت الاثنين، فيما تفيد دراسات أخرى بأن تغير المناخ (بدءاً بموجات الحر الشديدة وصولاً إلى تزايد عدد المنازل التي تغمرها الفيضانات) يؤدي إلى أزمة صحية نفسية متزايدة في جميع أنحاء العالم، والتي يُقلل البعض من أهميتها حتى الآن وتبقى غير مفهومة بشكل جيد.

وأجرى 70 باحثاً دولياً هذه الدراسة النادرة عن عواقب الاحتباس الحراري على الصحة العامة عبر جمع بيانات من 732 موقعاً في 43 دولة خلال الفترة الممتدة بين عامي 1991 و2018، وهي أرقام مرشحة للارتفاع إذا لم تُوضع سياسات تتعلّق بالمناخ والصحة.

ويكمن أن يكون لتقنيات التآقلم دور أيضاً، إذ يمكن أن ينخفض معدل الوفيات بالتزامن مع انتشار أجهزة التكيف، لكن هذا في حد ذاته يزيد استهلاك الطاقة وبالتالي يساهم في الاحتباس الحراري.

وقالت إيسا لورانس، أخصائية الصحة العقلية بمعهد الابتكار الصحي العالمي في كلية لندن للإمبراطورية، إن "أعداداً كبيرة تتأثر بالوضع وهو ما يبرز في المزيد من حالات الانتحار المرتبطة بالحرارة في المكسيك والولايات المتحدة إلى زيادة 'القلق البيئي' بين الشباب الذين يخافون على مستقبلهم".

وحذرت لورانس، وهي المؤلفة الرئيسية لورقة جديدة نشرتها الجامعة البريطانية، من أن آثار تغيرات المناخ تصيب الأشد فقراً والأكثر ضعفاً بشكل خاص، ويمكن أن توسع التفاوت القائم. وقالت "عندما نتحدث عن تغير المناخ، باعتباره أزمة صحية نتأقلم عدم المساواة، اعتقد أننا لا نتطرق إلى الصحة العقلية، ومن المهم أن نعالج ذلك".

وبدأت الجهود المبكرة لمعالجة المشكلة من قرار أستراليا تخصيص أموال عامة لدعم الصحة العقلية بعد حرائق الغابات المدمرة في 2019 - 2020، تلت ذلك مجموعات مثل شبكة غود غريف التي



البلدان

تسبب المزيد من اضطرابات الإجهاد اللائق للصحة والاعتناء

ومخاوف أخرى تتعلق بالصحة العقلية، وإن الأمر يحتاج إلى تكثيف الإجراءات.

كما قال باحثون إن "اضطرابات الصحة العقلية تكلف الاقتصاد العالمي ما لا يقل عن 2.5 تريليون دولار سنوياً، بما في ذلك كلفة الآثار الجانبية مثل تدني الإنتاجية وانخفاض النمو".